جـــامعة الأزهـــــر
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها
بطنـــــــطا

التَّكَامُلُ بَيْنَ الْقـرَاءاتِ المتَوَاتـرَةِ وَالشَّـــــاذَّةِ فِي التَّوْجِيه السُّوَرِ السَّبْع الطُّوال نَموذَجًا

Complementarity between the Mutawaatir (Overwhelmingly Reported) and Shaadh (Isolated) Readings [of the Qur'an] in Interpretation - The Seven Long Chapters as Case Study-

إعداد

د. أحمد بن محمدالأمين حسن الشنقيطي
مدرس القراءات، بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة

١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م

التكامل بين القراءات المتواترة والشاذة في التوجيه -السور السبع الطوال نموذجًا

أحمد بن محمدالأمين حسن الشنقيطي.

قسم القراءات، بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، في المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني:lobow٢٠٠٠@gmail.com

ملخص البحث:

يحتوي البحث على عرض ظاهرة التكامل بين القراءات المتواترة والشاذة في جانب التوجيه-. يعرض البحث هذه الظاهرة في نماذج كافية في إثباتها وهي في السور السبع الطوال.

يشكل البحث لبنة أولى لمشروع بحثي أوسع يشمل القرآن الكريم كاملًا.

يحتوي صلب البحث على سبعة مباحث اشتملت على بيان المواضع التي ظهر فيها التكامل التوجيهي بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة.

يتبع البحث منهج الاستقراء، والوصف، والتحليل.

يهدف البحث إلى بيان مدى العلاقة بين القراءات المتواترة والشاذة، في التقوية، وفي تكوين وحدة توجيهية مشتركة متكاملة.

يطمح البحث إلى إفادة الأقسام العلمية المعنية بمثل هذه الأبحاث؛ قسم القراءات، والتفسير، واللغويات، والبلاغة والأدب، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، القراءات الشاذة، توجيه القراءات ، التكامل، السبع الطوال.

Complementarity between the Mutawaatir (Overwhelmingly Reported) and Shaadh (Isolated) Readings [of the Qur'an] in Interpretation - The Seven Long Chapters as Case Study

Ahmed bin Mohammed Al-Amin Hassan Al-Shanqiti.
Department of Readings, College of the Noble Qur'an and Islamic Studies, Islamic University, Madinah, in the Kingdom of Saudi Arabia.
Email: lobow٢٠٠٠@gmail.com

Abstract

The research contains a presentation of the phenomenon of complementarity between the Mutawaatir (Overwhelmingly reported) and Shaadh (Isolated) readings [of the Qur'an] in terms of interpretation.

The paper presents this phenomenon with sufficient examples to prove it, and this is in the seven long chapters [of the Qur'an].

The research represents a pioneer work for a broader research project that will cover the entire Noble Quran.

The body of the research contains seven chapters that include an explanation of the places where the interpretative complementarity between the Mutawaatir readings and the Shaadh readings appeared.

The research follows the method of induction, description, and analysis.

The research aims to show the extent of the relationship between Mutawaatir and Shaadh readings, in strengthening, and in forming a complementary joint interpretative unit.

The research aspires to benefit the academic departments concerned with researches of this nature; departments of readings, exegesis, linguistics, rhetoric and literature, and others.

Keywords: Qur'anic readings, the anomalous readings, Directing readings, complementarity, The Seven Long.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل علينا أفضل كتبه، وأرسل إلينا أشرف رسله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، النبي المصطفى، والحبيب المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى، وبعد:

فإنّ كتاب الله تعالى قد حظي بالاهتمام به منذ أن أنزله الله على رسوله الأمين ﷺ، فأقبل العلماء يبحثون في جميع جوانبه، ويلتمسون الهداية من آياته، كل بحسب تخصصه، ومن علوم القرآن التي نالت نصيبـًا وافراً من اهتمام العلماء علم القراءات، فقد اهتم العلماء ببيانها ونقلها، وتمييز المتواتر منها والشاذ، واهتموا بتوجيه القراءات المتواترة والشاذة، وصنفوا في ذلك المصنفات، وضمنوا مصنفاتهم ألوانـًا من ألوان التوجيه، ومنها توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة، ومنها توجيه القراءات الشاذة بالقراءات المتواترة، فرأيت أنه من المناسب أن أقوم في هذا البحث بجمع وإيراد القراءات المتواترة والقراءات الشاذة التي وقع بينهما تكامل في التوجيه في السور السبع الطوال، فجاء هذا البحث بعنوان: " التكامل بين القراءات المتواترة والشاذة في التوجيه -السور السبع الطوال نموذجـًا-".

وأسأل الله الكريم أن يعصمني من الزلل، وأن يوفقني في القول والعمل.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية البحث وأسباب اختياره فيما يلي:

- علاقته بكتاب الله عزوجل وكفى بذلك مكانة وشرفًا.
- علاقته بجانب التدبر الدقيق والفهم العميق لكتاب الله عز وجل.
- بيان أهمية القراءات الشاذة ومدى أثرها العلمي توجيهًا.
- بيان مدى عناية العلماء بالقراءات الشاذة وبيان أثرها في تجلي معاني كتاب الله عزوجل.
- وضع لبنة أولى لمشروع علمي شامل في استيفاء العلاقة التكاملية في التوجيه بين القراءات المتواترة والشاذة.
- كون هذا الموضوع لم يكتب فيه -حسب اطلاعي- مع أهميته.

الدراسات السابقة:

لم أطلع على كتابة علمية تخص الجانب الذي يعنى به هذا البحث.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة وفهارس.

وتفصيل ذلك ما يلي:

المقدمة وتشتمل على:

أهميته وأسباب اختياره.

خطة البحث.

منهج البحث.

المبحث الأول: التكامل التوجيهي في سورتي الفاتحة والبقرة.

المبحث الثاني: التكامل التوجيهي في سورة آل عمران.

المبحث الثالث: التكامل التوجيهي في سورة النساء.

المبحث الرابع: التكامل التوجيهي في سورة المائدة.

المبحث الخامس: التكامل التوجيهي في سورة الأنعام.

المبحث السادس: التكامل التوجيهي في سورة الأعراف.

المبحث السابع: التكامل التوجيهي في سورة الأنفال.

الخـــــاتمة : وتتضمن أبرز النتائج .

الفهـــــارس : وتشمل: فهرس المصادر وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

يراعى في البحث المنهج التالي:

- المنهج **الاستقرائي** في جمع القراءات التي تشكل ظاهرة التكامل من المصادر الأصيلة.
- المنهج **الوصفي** ببيان وجه العلاقة التكاملية.
- المنهج **التحليلي** في بيان مدى أثر تلك العلاقة التكاملية على فهم توجيه القراءة.
- كتابة القراءات المتواترة بالرسم العثماني بين قوسين مزهرين.
- كتابة القراءات الشاذة بالرسم الإملائي بين قوسين غير مزهرين.
- عزو القراءات إلى سورها بذكر رقم الآية في المتن.
- توثيق المعلومات من مصادرها الأصيلة.

المبحث الأول
التكامل التوجيهي
في سورتي الفاتحة والبقرة

سورة الفاتحة :

اشتملت سورة الفاتحة على موضعين:

الموضع **الأول**: قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة الشاذة بكسر الدال وكسر لام الجر في: (الْحَمْدِ للِّهِ)[١]، وبين القراءة المتواترة بضم التاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ...۝٣٤﴾[البقرة][٢].

توجيه القراءة الشاذة: أنّ الدال كسرت إتباعاً لكسرة لام الجر، وهذا الإتباع على عكس السَّنَن المعتاد في الإتباع؛ إذ المعتاد في الإتباع تقدم المتبوع على التابع، فالمتبوع من قبيل السبب، والتابع من قبيل المسبب، ففي هذه القراءة تقدم التابع على المتبوع، وفي هذه القراءة تغيير لحركة الإعراب[٣].

توجيه القراءة المتواترة: أنّ التاء ضمت إتباعاً لضمة الجيم، وفيه تغيير لحركة الإعراب[٤].

فالقراءة المتواترة شاهدة لتوجيه القراءة الشاذة؛ وذلك لأنه وقع فيها إتباع الحرف الأول للحرف الثاني، أي إتباع الحرف المتقدم للحرف المتأخر، وكذلك وتأثرت حركة الإعراب -وهي حركة حرف

---

(١) هذه القراءة تنسب إلى: الحسن البصري ونصر بن عاصم وابن السَّمَيْفَع ، ينظر: ابن جني، "المحتسب" ١: ١١١.

(٢) قراءة الإمام أبي جعفر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢١٠.

(٣) ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ١: ١١١-١١٢.

(٤) ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ١: ١٥٣-١٥٤.

التاء- بالإتباع فتغيرت.

كما أنّ القراءة الشاذة شاهدة لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لأنه وقع فيها إتباع الحرف الأول للحرف الثاني، أي إتباع الحرف المتقدم للحرف المتأخر، وكذلك وتأثرت حركة الإعراب -وهي حركة حرف الدال- بالإتباع فتغيرت؛فظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع **الثاني:** قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ...﴿٧﴾﴾[الفاتحة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة بضم الهاء في: ﴿عَلَيهُمْ﴾[1]، وبين القراءة الشاذة بضم الهاء والميم في: (عَلَيهُمُ).

توجيه القراءة المتواترة: أنّ الهاء ضمت على الأصل، فالأصل في هاء الضمير الضم، فبقيت على الأصل، ولم تتأثر بمجاورة الياء[2].

توجيه القراءة الشاذة: أنّ الهاء ضمت على الأصل كذلك، فبقيت على الأصل ولم تتأثر بمجاورة الياء.

فالقراءة المتواترة شاهدة لتوجيه القراءة الشاذة؛ وذلك لبقاء الهاء فيها مضمومة على الأصل، ولم تتأثر باتصالها بالياء.

كما أنّ القراءة الشاذة شاهدة لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لبقاء الهاء فيها مضمومة على الأصل، ولم تتأثر باتصالها بالياء.

فظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) قراءة ضم الهاء لحمزة ويعقوب، والباقون بكسر الهاء، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ١: ٢٧٢.

(٢) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ١: ٦٣.

سورة البقرة :

اشتملت سورة البقرة على سبعة عشر موضعـًا:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[البقرة].

اتفق القراء العشرة في: ﴿ لاَ رَيْبَ ﴾ على بنائه على الفتح، وقرئ بالرفع مع التنوين في: (لاَ رَيْبٌ)[(١)].

وتوجيه قراءة القراء العشرة: أنّ "لا" نافية للجنس تعمل عمل "إنّ"، و "ريب" اسمها مبني على الفتح.

وتوجيه القراءة الشاذة: أنّ الرفع على أنّ "لا" حرف نفي للوحدة، ويُحتمل كونه لا يعمل، أو يعمل عمل ليس[(٢)].

ويظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين هاتين القراءتين وبين القراءتين المتواترتين الواردتين في: ﴿...فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨﴾[البقرة]، فقرئ بالرفع مع التنوين في: ﴿فَلاَ خَوْفٌ﴾، وقرئ بالبناء على الفتح﴿فَلاَ خَوْفَ﴾[(٣)]، وتوجيه قراءة الرفع مع التنوين أنّ "لا" حرف نفي للوحدة، ويُحتمل أن يكون لا عمل له، أو يعمل عمل ليس، وتوجيه قراءة البناء على الفتح على أنّ "لا" نافية للجنس تعمل عمل "إنّ"[(٤)].

---

(١) هذه القراءة تنسب إلى أبي الشعثاء، ينظر: محمود بن عمر الزمخشري. "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل".(ط٣، دار الكتاب العربي)،١: ٣٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) قراءة البناء على الفتح ليعقوب، وقرأ الباقون بالرفع مع التنوين، ينظر: محمد بن محمد ابن الجزري. "النشر في القراءات العشر". (ط١، دار الكتاب العربي)، ٢: ٢١١.

(٤) ينظر: أحمد بن يوسف السمين الحلبي. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د. أحمد الخراط. (ط١، دار القلم)، ١: ٣٠٤-٣٠٥.

فالقراءتان المتواترتان في ﴿فَلاَ خَوْفٌ﴾ تشهدان لتوجيه القراءتين في: ﴿لاَ رَيْبَ﴾؛ فقراءة البناء في: ﴿فَلاَ خَوْفَ﴾ شاهدة لتوجيه قراءة البناء في:﴿ لاَ رَيْبَ ﴾، وقراءة الرفع مع التنوين في: ﴿فَلاَ خَوْفٌ﴾تشهد لتوجيه قراءة الرفع مع التنوين في: (لاَ رَيْبٌ).

فظهر التكامل التوجيهي بين هذه القراءات، وانتظمت في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة].

اتفق القراء على كسر الهاء وسكون الميم في قوله تعالى: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ ﴾، وقرئ بضم الهاء وسكون الميم (رَبُّهُمْ) [1].

وتوجيه قراءة القراء العشرة: أنّ كسر الهاء لمناسبة كسر الباء قبلها.

وتوجيه قراءة القراء الشاذة: أنّ ضم الهاء على الأصل، فلم تتأثر الهاء بمجاورة الكسر.

فظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين هاتين القراءتين وبين القراءتين المتواترتين الواردة في: ﴿عَلَيْهِمْ ﴾ بضم الهاء وكسرها[2]، حيث يوجه الضم في: ﴿عَلَيهُمْ ﴾ و(رَبُّهُمْ) بأنه على الأصل في هاء الضمير، والكسر في الهاء في: ﴿عَلَيهِمْ ﴾ لمناسبة الياء، والكسر في الهاء

---

(١) هذه القراءة تنسب إلى: الأعرج ، ينظر: محمد بن أبي نصر الكرماني. "شواذ القراءات". تحقيق د. شمران العجلي. (ط١، مؤسسة البلاغ)، ٤٧.

(٢) قراءة ضم الهاء لحمزة ويعقوب، والباقون بكسر الهاء، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ١: ٢٧٢.

في: ﴿رَّبِّهِمْ﴾ لمناسبة الكسر قبلها، والياء والكسر بابهما واحد، فقراءة الضم شاهدة وموجهة لقراءة الضم، وقراءة الكسر شاهدة وموجهة لقراءة الكسر، فظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ...﴿٣٣﴾﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿أَنبِئْهُم﴾ -بإبدال الهمزة ياءً وقفًا، ومع إبدال الهمزة ياءً في الهاء بعدها وجهان: الأول: الضم، الثاني: الكسر[(١)]- وبين القراءة الشاذة بحذف الهمزة وضم الهاء (أَنبِهُم)[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: على إبدال الهمزة ياءً وقفًا أنّ ضم الهاء على الأصل، ولا عبرة بالياء؛ لأنها عارضة، والكسر لمناسبة الياء، على الاعتداد بها وإن كانت عارضة.

وتوجيه القراءة الشاذة: أنّ ضم الهاء على الأصل، ولا عبرة بالتقاء الهاء بالكسرة؛ لأن حذف الهمزة عارض، فلأصل وجود الفاصل بين الكسرة والهاء.

فالقراءة المتواترة بإبدال الهمزة ياءً وقفًا مع ضم الهاء في: ﴿أَنبِئْهُم﴾ موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة في: (أَنبِهُم) بحذف الهمزة مع بقاء الضم على الهاء، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة

---

(١) قراءة الإمام حمزة وقفًا، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ١: ٤٣١.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى: الأعمش، ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ١: ٢٦٩.

المتواترة؛ وذلك لاتفاقهما على ضم الهاء على الأصل، وعدم التأثر بمجاورة الياء والكسر.

فظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ...﴿٤٩﴾﴾[البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة الشاذة – بالهمز وسكون النون الأولى مع تخفيف الجيم في: (أَنجَيْنَاكُم)[1]- وبين القراءة المتواترة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ...﴿١٤١﴾﴾[الأعراف][2].

فتوجيه القراءة الشاذة: أنها من الفعل "أنجى".

وتوجيه القراءة المتواترة: هو نفس ما وُجهت به القراءة الشاذة، فهي من الفعل"أنجى". فكلتا القراءتين توجه وتشهد للقراءة الأخرى؛ وذلك لاتفقهما على تعدية الفعل بالهمزة.

وبهذا ظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) هذه القراءة تنسب إلى: ابن مسعود رضي الله عنه ، ينظر: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي. "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليه". تحقيق: د. عمر حمدان. (ط١، طبعة كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات)، ٥: ٣٦.

(٢) هذه قراءة القراء العشر ما خلا الإمام ابن عامر ، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧١.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ... ﴿٨٣﴾﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ -بفتح الحاء وفتح السين[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (وَقُولُواْ حَسَنًا) بحذف لفظ الناس مع فتح الحاء والسين[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: أنّ ﴿حَسَنًا﴾ صفة لمحذوف، تقديره -والله أعلم- قولاً حسنًا، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة

وتوجيه القراءة الشاذة: أنّ (حَسَنًا) صفة لمحذوف، تقديره -والله أعلم- قولاً حسنًا، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه.

فكلتا القراءتين توجه وتشهد للقراءة الأخرى؛ لاتفاقهما على فتح الحاء والسين، والفرق بينهما أنّ القراءة الشاذة حذف منها لفظ ﴿لِلنَّاسِ﴾.

وبهذا ظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) هذه قراءة حمزة والكسائي ويعقوب وخلف ، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢١٨.

(٢) هذه القراءة تنسب لزيد بن علي، ينظر: محمد بن أبي نصر النوزاوازي. "المغني في القراءات". تحقيق: د. محمود كابر الشنقيطي. (ط١، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه)، ٢: ٢٧١.

(٣) ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي. "معاني القراءات". (ط١، كلية الآداب في جامعة الملك سعود)، ١: ١٦٠.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ...﴿١٠٦﴾﴾[البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿نُنسِهَا﴾ -بضم النون الأولى وكسر السين وبدون همز[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (تُنْسَهَا) بضم التاء وفتح السين وبدون همز[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: {نُنسِهَا} على أنها من النسيان، الذي هو ضد الذكر[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (تُنْسَهَا) على أنها من النسيان أيضـًا، والفعل مبني للمفعول، والفاعل في المعنى يحتمل أمرين:

الأول: أن يكون المُنسي لها هو الله عز وجلّ.

الثاني: أن يكون المُنسي لها ما يعتاد بني آدم من أعراض الدنيا؛ همّـًا أو غمّـًا، أو غير ذلك[(٤)].

فالقراءة المتواترة تدل على النسيان، وهي موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة التي تدل على النسيان أيضـًا، فتوجّه كل قراءة بالأخرى؛ وذلك لاتفاقهما في الدلالة على النسيان.

---

(١) هذه قراءة القراء العشرة باستثناء ابن كثير وأبي عمرو ، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢٠.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى سعيد بن المسيب ، ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني. "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: محمد عطا. (ط١، دار الكتب العلمية)، ١: ١٨٨.

(٣) ينظر: الحسن بن أحمد الفارسي. "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر قهوجي، بشير جويجاتي. (ط٢، دار المأمون)، ٢: ١٨٨.

(٤) ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ١: ١٨٨.

وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩﴾[البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَلاَ تُسْأَلُ﴾ -بضم التاء ورفع اللام[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (وَمَا تُسْأَلُ) بضم التاء ورفع اللام، مع النفي بحرف "ما"[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَلاَ تُسْأَلُ﴾ على أنّ "لا" نافية، والفعل بعدها مرفوع، والجملة خبرية[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (وَمَا تُسْأَلُ) على أنّ "ما" نافية، والفعل بعدها مرفوع، والجملة خبرية.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والعكس أيضـًا؛ وذلك لاتفاقهما في الدلالة على النفي، وكلا القراءتين على الخبر، إلا أنّ القراءة المتواترة النفي واقع بـ "لا"، وفي القراءة الشاذة النفي واقع بـ "ما"، ومعنى القراءتين واحد، وتوجيههما متحد، فبهذا ظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظما في قالب توجيهي

(١) هذه قراءة القراء العشرة باستثناء نافع ويعقوب ، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢١.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ٧٤.

(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ١٧١.

واحد.

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ... ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿إِبْرَاهَامَ﴾ -بفتح الهاء وألف بعدها هنا في سورة البقرة وبعض المواضع الواردة في القرآن، وليس مطرداً[1]- وبين القراءة الشاذة في: (إِبْرَاهَامَ) بفتح الهاء وألف بعدها حيثما وردت في القرآن الكريم[2].

وتوجيه القراءة المتواترة: أنها جاءت على إحدى اللغات التسع الواردة في: "إبراهيم".

وتوجيه القراءة الشاذة: هو عين توجيه القراءة المتواترة.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة، لاتفاقهما في الدلالة والتوجيه، فبهذا ظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظما في قالب توجيهي واحد.

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة

---

(١) هذه قراءة ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢١.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى عبدالحميد بن بكار ، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ٧٥.

في: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ -بالتاء وفتح العين[١]- وبين القراءة الشاذة في: (وَمَن تَطَوَّعْ) بالتاء وتسكين العين[٢].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ أنّ الفعل ماضي مبني على الفتح، و"من" قبل الفعل موصولة[٣].

وتوجيه القراءة الشاذة: أنّ الفعل ماضي مبني على الفتح، إلا أنّ العين سُكنت تخفيفـًا؛ لتوالي الحركات، أو أن التسكين على إجراء الوصل مجرى الوقف[٤].

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة؛ وذلك لاتفاقهما في التعبير بالفعل الماضي المسبوق بـ"من" الموصولة، فالفرق بينهما فقط في تسكين العين، والتسكين طارئ للتخفيف، فالقراءة المتواترة بمثابة الأصل للقراءة الشاذة، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وينتظمان في قالب توجيهي واحد.

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ

(١) هذه قراءة القراء العشرة باستثناء حمزة والكسائي وخلف العاشر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢٣.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى أبي حاتم، ينظر: عبد الله بن الحسين العكبري. "إعراب القراءات الشواذ". تحقيق: محمد السيد عزوز. (ط٢، عالم الكتب)، ١: ١١٨.

(٣) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٢: ٢٤٥.

(٤) ينظر: العكبري، "إعراب القراءات الشواذ"، ١: ١١٨.

وَٱلْأَرْضِ...﴿١٦٤﴾﴾[البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿الرِّيَحِ﴾ -بالإفراد هنا في سورة البقرة وبعض المواضع الواردة في القرآن، وليس مطرداً[1]- وبين القراءة الشاذة في: (الرِّيَحِ) بالإفراد حيثما وردت في القرآن الكريم[2].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿الرِّيَحِ﴾ أنّ الريح وإن كان بلفظ التوحيد فمعناه الجمع؛ لأنه اسم جنس، فيؤول معناه إلى الجمع[3].

وتوجيه القراءة الشاذة: أنّ الريح وإن كان بلفظ التوحيد فمعناه الجمع؛ لأنه اسم جنس.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والعكس أيضـًا؛ وذلك لاتحادهما في المعنى والتوجيه، ولا فرق بينهما، فكل قراءة داعمة وشاهدة لتوجيه القراءة الأخرى، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وينتظمان في قالب توجيهي واحد.

---

(١) اختلف القراء العشرة فيها، منهم من قرأ بالإفراد ومنهم من قرأ بالجمع، وكل موضع له حكم، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢٣.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى طلحة ، ينظر: الهذلي، "الكامل"، ٥: ٨٤.

(٣) ينظر: أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي. "شرح الهداية". تحقيق: د. حازم حيدر. (ط١، طبعة دار عمار)، ٣٧٤.

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ ... ﴿١٨٤﴾ ﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسَاكِينَ ﴾ -بالقطع عن الإضافة، وخفض طعام والجمع[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسْكِينٍ) بالقطع عن الإضافة، وخفض طعام، وإفراد لفظ مسكين [(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسَاكِينَ﴾ على إضافة فدية إلى طعام، وهي من إضافة الشيء إلى جنسه؛ لأن الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية وغيرها، والجمع في "مساكين" لأنّ الذين يطيقونه جمع، فجمع مراعاة للجمع[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسْكِينٍ) على إضافة فدية إلى طعام، والإفراد في "مسكين" على معنى أنّ كل واحد ممن يطيقونه إطعام مسكين[(٤)].

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والعكس أيضـًا؛ وذلك لاتفاقهما على إضافة﴿فِدْيَةٌ﴾ إلى﴿طَعَامِ ﴾، ولا فرق بينهما إلا في الإفراد والجمع في: ﴿مِسَاكِينَ﴾، وهذا لا يؤثر في توجيه

(١) هذه قراءة المدنيين وابن ذكوان، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢٦.
(٢) هذه القراءة تنسب إلى الأعمش ، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ٨٣.
(٣) ينظر: محمد بن يوسف ابن حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي جميل. (دار الفكر، ١٤٢٠)، ٢: ١٩١.
(٤) المرجع السابق.

الإضافة، فكل قراءة داعمة وشاهدة لتوجيه القراءة الأخرى، من حيث الإضافة، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وينتظمان في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ... ﴿١٩٦﴾﴾[البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿فَلاَ رَفَثٌ﴾ -بالرفع مع التنوين[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (فَلاَ رَفُوثٌ) بالرفع مع التنوين والجمع[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿فَلاَ رَفَثٌ﴾ على أنّ "لا" للنفي، وتعمل عمل ليس، وليست للتبرئة[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (فَلاَ رَفُوثٌ) على أنّ "لا" للنفي، وتعمل عمل ليس، وليست للتبرئة، والرفوث إما مصدر مثل القعود، أو جمع مثل فلوس[(٤)].

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والعكس أيضـًا؛ وذلك لاتفاقهما على النفي، وعلى إعمال "لا" عمل ليس،

---

(١) هذه قراءة ابن كثير والبصريان وأبي جعفر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢١١.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ٨٦.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة. "حجة القراءات". تحقيق: سعيد الأفغاني. (ط١، دار الرسالة)، ٩٤.

(٤) ينظر: العكبري، "إعراب القراءات الشواذ"، ١: ٢٣٨.

والفرق بينهما في الجمع والإفراد فقط، وهذا لا يؤثر في توجيه النفي، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في مسلك توجيهي واحد.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿... وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿تُرْجَعُ الأمُور﴾ -بالتأنيث والبناء للمفعول[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (يُرْجَعُ الأمُور) بالتذكير والبناء للمفعول [(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿تُرْجَعُ الأمُور﴾ أنّ الفعل المبني للمفعول كالفعل المبني للفاعل، وتأنيث الفعل على اعتبار معنى الجماعة في جمع التكسير بعده[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (يُرْجَعُ الأمُور) أنّ الفعل المبني للمفعول كالفعل المبني للفاعل، وتذكير الفعل على اعتبار معنى الجمع في جمع التكسير بعده[(٤)].

فاتفقت القراءتان على بناء الفعل للمفعول، واختلفا في التذكير والتأنيث، فكلتا القراءتين تقوي توجيه الأخرى؛ وذلك لاتفاقهما على بناء الفعل للمفعول، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين،

---

(١) هذه قراءة المدنيين وابن كثير وأبي عمرو البصري وعاصم، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢١١.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى خارجة ، ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٢: ٣٠٤.

(٣) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٢: ٣٠٤.

(٤) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٢: ٣٠٤.

وانتظامهما في توجيهي واحد.

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا... ﴿٢١٩﴾﴾[البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿كَثِيرٌ﴾ -بالثاء بدل الباء[1]- وبين القراءة الشاذة في: (أَكْثَرُ) بالثاء بدل الباء [2].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿كَثِيرٌ﴾ على اعتبار كثرة المضار والعقوبات التي تترتب على شرب الخمر، ولأنه قابله بالمنافع، والمنافع قد وصفت بالكثرة، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾﴾ [المؤمنون].

وتوجيه القراءة الشاذة: (أَكْثَرُ) على اعتبار كثرة المضار والعقوبات التي تترتب على شرب الخمر.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاقهما في الدلالة على كثرة الآثام المترتبة على الخمر، فكل قراءة عاضدة لتوجيه الأخرى، فظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) هذه قراءة حمزة والكسائي، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢٧.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ٩٠.

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ... ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿نُنشِزُهَا﴾ -بالزاي بدل الراء[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (أُنشِزُهَا) بالزاي بدل الراء مع الهمز[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿نُنشِزُهَا﴾ على أنها من النشز، وهو الارتفاع، ومنه: نشْز الأرض، وهو المرتفع، ونشوز المرأة وهو: ارتفاعها عن حالها إلى حالة أخرى، فالمعنى: يحرك العظام ويرفع بعضها إلى بعض للإحياء[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (أُنشِزُهَا) هو عين توجيه القراءة المتواترة، على أنها من النشز أيضًا.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتشتقاق كلا القراءتين من النشز، فاتفقا في المعنى التوجيه، والفرق بين القراءتين: أنّ القراءة المتواترة افتتح الفعل فيها بنون المضارعة، والقراءة الشاذة افتتح الفعل فيها بهمز المضارعة، وهذا الفرق لا يؤثر في معنى الفعل، فكل

---

(١) هذه قراءة ابن عامر والكوفيين، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢٧.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى زيد بن علي، ينظر: الكرماني،"شواذ القراءات"، ٩٨.

(٣) ينظر: أحمد بن يوسف السمين الحلبي. "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د. أحمد الخراط. (ط١، دار القلم)، ٢: ٥٦٧.

قراءة شاهدة وداعمة لتوجيه الأخرى، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في توجيهي واحد.

الموضع السادس عشر: قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَمَن يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ -بكسر التاء[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (وَمَن يُؤْتِ اللهُ الْحِكْمَةَ) بكسر التاء مع زيادة لفظ الجلالة[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَمَن يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾ على أنّ الفعل مبني للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (وَمَن يُؤْتِ اللهُ الْحِكْمَةَ) كذلك على أنّ الفعل مبني للفاعل، والفاعل لفظ الجلالة بعد الفعل.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتحادهما في المعنى؛ فالقراءة الشاذة فيها زيادة بيان؛ وذلك لأنّ فيها التصريح بالفاعل الذي أضمر في القراءة المتواترة، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع السابع عشر: قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن

---

(١) هذه قراءة يعقوب، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٣٥.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ١: ٥٤٥.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٢: ٦٠٥.

يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ﴾ -بجزم الفعلين[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ) بحذف الفاء مع جزم الفعلين[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ﴾ على أنّ الفعلين معطوفان على جواب الشرط المجزوم﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ) على جزم الفعلين على البدل من جواب الشرط المجزوم فهي على إبدال الفعل من الفعل﴿ يُحَاسِبْكُم ﴾[(٤)].

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفقهما على الجزم، واتفاقهما كذلك على التبعية لجواب الشرط المجزوم، فالقراءة المتواترة التبعية حاصلة فيها بالعطف، والقراءة الشاذة التبعية حاصلة فيها بالبدلية، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) هذه قراءة أهل نافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف العاشر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٣٧.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ١: ٢٤٤.

(٣) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٢: ٤٦٤.

(٤) ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ١: ٢٤٤.

المبحث الثاني
التكامل التوجيهي في سورة آل عمران

اشتملت سورة آل عمران على سبعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١﴾ [آل عمران].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَيُقَاتِلُونَ الَّذِينَ﴾ -بضم الياء وفتح القاف والف بعدها وفتح التاء[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (وَقَاتَلُوا الَّذِينَ) بصيغة الماضي مع مد القاف[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَيُقَاتِلُونَ الَّذِينَ﴾ على أنها من القتال، أي: يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة من اثنين، والقتل من واحد[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (وَقَاتَلُوا الَّذِينَ) على أنها من القتال، أي: قاتلوا الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة من اثنين.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين في الدلالة على المقاتلة، واستخدام الفعل الدال على المفاعلة، والفرق بينهما أنّ

---

(١) هذه قراءة حمزة، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٣٨.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ١٠٩.

(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٢٤٦.

القراءة المتواترة بصيغة المضارع، والقراءة الشاذة بصيغة الماضي، فهما من باب المقاتلة لا القتل، فالتكامل التوجيهي بينهما ظاهر، فكل قراءة موجهة وشاهدة للقراءة الأخرى.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ ... ﴿٣٩﴾﴾ [آل عمران].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿فَنَادَاهُ﴾ -بألف بعد الدال بدل التاء مع الإمالة[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (فَنَادَاهُ) بألف بعد الدال بدل التاء بدون إمالة[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿فَنَادَاهُ﴾ على تذكير الفعل؛ لأنّ الفاعل جمع تكسير، فيجوز في الفعل المسند إليه التذكير باعتبار الجمع، والتأنيث باعتبار الجماعة، وأمّا الإمالة فعلى أصلهم في باب الإمالة، فلهم الإمالة في الألفات التي أصلها ياء[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (فَنَادَاهُ) على تذكير الفعل؛ لأنّ الفاعل جمع تكسير، فيسوغ التذكير والتأنيث.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على التذكير في الفعل، والتوجيه فيهما واحد، ومعناهما واحد، والفرق بينهما فقط في الإمالة، وليس لها تأثير في المعنى، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي

(١) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٣٩.
(٢) هذه القراءة تنسب إلى قتادة، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ١١١.
(٣) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٣: ١٥٠.

بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ... ﴿٨١﴾ ﴾[آل عمران].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿لِمَا آتَيْتُكُم﴾ -بكسر اللام، وبالتاء بعد الياء[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (لِمَا آتَيْناكُم) بكسر اللام، وبنون وألف بعد الياء [(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿لِمَا آتَيْتُكُم﴾ -بكسر اللام مع تخفيف الميم- تحتمل أربعة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون اللام بمعنى: بعد.

الوجه الثاني: أنّ اللام للتعليل، وتتعلق بـ ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾.

الوجه الثالث: أنّ اللام للتعليل، وتتعلق بـ ﴿أَخَذَ﴾.

الوجه الرابع: أنّ اللام للتعليل، وتتعلق بالميثاق لأنه مصدر، أي توثقنا عليهم لذلك.

هذا بالنسبة لحكم اللام، وأمّا "ما" فتحتمل ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون مصدرية.

الوجه الثاني: أن تكون موصولة.

الوجه الثالث: أن تكون نكرة موصوفة[(٣)].

---

(١) هذه قراءة حمزة، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤١.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ١١٦.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٣: ٢٨٧-٢٨٩.

وتوجيه القراءة الشاذة: (لِمَا آتَيْناكُم) يُقال فيه ما قيل في توجيه القراءة المتواترة تمامًا، فالقراءة الشاذة تحتمل كل الأوجه الواردة في توجيه القراءة المتواترة.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتحادهما في المعنى والتوجيه، والفرق بينهما أنّ القراءة المتواترة بكسر اللام وتاء الفاعل، والقراءة الشاذة بكسر اللام ونون العظمة، فالفاعل في القراءتين واحد، ومؤدى القراءتين واحد، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ [آل عمران].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءتين المتواترتين في: ﴿تَمَنَّوْنَ﴾ – بتخفيف التاء وبتشديدها [(١)]– وبين القراءة الشاذة في: (تَتَمَنَّوْنَ) بتاءين[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿ تَمَنَّوْنَ ﴾ بتخفيف التاء أنّ أصلها "تتمنون" فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، إمّا التاء الأولى وإمّا الثانية، وأمّا قراءة تشديد التاء فأصلها "تتمنون" فأدغمت التاء الأولى في التاء

(١) تشديد التاء رواية البزي بخلاف عنه، وقرأ بتخفيف التاء باقي القراء، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٣٣.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ١٢٠.

الثانية[1].

وتوجيه القراءة الشاذة: (تَتَمَنَّوْنَ) بتاءين على الأصل في اللفظ، وعدم التخ فيف بالحذف أو الإدغام.

فالقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لأنّ أصل القراءة المتواترة "تتمنون"، فسلك القراء فيها مسلكين للتخفف من توالي الأمثال؛ فمنهم من خفف بحذف أحد المثلين، ومنهم من خفف بالإدغام، فالقراءة الشاذة تمثل الأصل اللفظي للقراءتين المتواترتين، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾[آل عمران].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءتين المتواترتين في: ﴿قُتِلَ﴾ – بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، والأخرى بفتح القاف والتاء وألف بينهما [2]– وبين القراءتين الشاذتين في: (قَدْ قَاتَلَ) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، والأخرى بفتح القاف والتاء وألف بينهما، مع زيادة "قد" في كلا القراءتين[3].

---

(١) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٢: ٦٠٠.

(٢) قرأ نافع وابن كثير، والبصريان بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، وقرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما، ، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٢.

(٣) "قد قُتل" تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، و"قد قَاتل" تنسب إلى

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿قَاتَلَ﴾ بضم القاف وكسر التاء من غير ألف أنه جعل الفعل للربّيّين، فرفعهم به، لأنه حديث عنهم، وتوجيه القراءة بفتح القاف والتاء وألف بينهما أنّه جعله فعل ما لم يسم فاعله، وأخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورفع الربيون بالابتداء[(١)].

وتوجيه القراءتين الشاذتين في: (قَدْ قَاتَلَ) يُقال فيهما مثل ما قيل في توجيه القراءتين المتواترتين، والفرق بينهما زيادة "قد" -التي تفيد التحقيق- في القراءتين الشاذة.

فقراءة (قَدْ قَاتَلَ) شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة بفتح القاف والتاء وألف بينهما، وقراءة (قَدْ قُتِلَ) شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة بضم القاف وكسر التاء من غير ألف؛ وذلك لاتحادهم في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءات، وانتظامهم في قالب توجيهي واحد.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ...﴿١٥٤﴾﴾ [آل عمران]

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿تَغْشَى﴾ -بالتأنيث مع الإمالة[(٢)]- وبين القراءة الشاذة في: (تَغْشَى) بالتأنيث بلا إمالة[(٣)].

طلحة، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ١٢٢.

(١) ينظر: حسين بن أحمد ابن خالويه. "الحجة في القراءات السبع". تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. (ط٤، دار الشروق)، ١١٤.

(٢) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٦.

(٣) هذه القراءة تنسب إلى أبي عبيد، ينظر: الحسين بن أحمد ابن خالويه. "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". (ط١، مكتبة المتنبي)، ٢٣.

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿تَغْشَى﴾ -بالتأنيث مع الإمالة- أنّ الفعل مسند إلى ﴿أَمَنَةً﴾، فأنث الفعل لأنّ الفاعل مؤنث، وبالنسبة للإمالة فعلى أصولهم من إمالة الألفات التي أصلها ياء[1].

وتوجيه القراءة الشاذة: (تَغْشَى) -بالتأنيث بدون إمالة- يُقال فيه ما قيل في توجيه القراءة المتواترة.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على تأنيث الفعل، ووجه التأنيث فيهما واحد، والفرق بينهما فقط في الإمالة، وليس لها تأثير في المعنى، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ [آل عمران].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿فَلاَ يَحْسِبُنَّهُمْ﴾ -بالغيب مع كسر السين وضم الباء[2]- وبين القراءة الشاذة في: (فَلا تَحْسِبُنَّهُمْ) بالخطاب مع كسر السين وضم الباء[3].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿فَلاَ يَحْسِبُنَّهُمْ﴾ - بالغيب مع كسر السين وضم الباء – يشمل ثلاثة أمور، وهي: توجيه الغيب، وتوجيه كسر السين،

(١) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٣: ٨٨.
(٢) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٢.
(٣) هذه القراءة تنسب إلى الضحاك، ينظر: محمد بن أبي نصر النوزاوازي. "المغني في القراءات". تحقيق: د. محمود كابر الشنقيطي. (ط١، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه)، ٢: ٦٣٢.

وتوجيه ضم الباء.

أمّا توجيه الغيب فعلى أنّ الفاعل ضمير مستتر يعود على: ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾[١].

وتوجيه كسر السين في "يحسب" فعلى اللغة الجائزة فيه؛ لأنه من باب "فعِل" الذي يجوز في عين مضارعه الفتح والكسر[٢].

وتوجيه ضم الباء فأصل الفعل: يحسبوننهم اتصلت به واو الجماعة، واتصلت به نونان، الأولى نون الرفع والثانية للتأكيد، فأدغمت النون الأولى في الثانية، وحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين[٣].

وتوجيه القراءة الشاذة: (فَلا تَحْسِبُنَّهُمْ) يُقال في كسر سينه وضم بائه ما قيل في توجيه القراءة المتواترة، وبالنسبة للخطاب فعلى أنّ الفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم، أو كل من يصلح للخطاب[٤].

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على كسر السين وضم الباء، والتوجيه فيهما واحد، ومعناهما واحد، والفرق بينهما فقط في الغيب والخطاب، وليس له تأثير في توجيه كسر السين وضم الباء، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) ينظر: المهدوي، "شرح الهداية"، ٤٣٠.

(٢) ينظر: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد ابن عصفور. "الممتع الكبير في التصريف". (ط١، طبعة مكتبة لبان)، ١: ١٢١.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٥: ٥٢٨.

(٤) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٥: ٥٢٨.

المبحث الثالث
التكامل التوجيهي في سورة النساء

اشتملت سورة النساء على سبعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَالأَرْحَامِ﴾ -بالجر[1]- وبين القراءة الشاذة في: (وَبالأَرْحَامِ) بإثبات حرف الجر[2].

وتوجيه الجر في القراءة المتواترة: { وَالأَرْحَامِ } يحتمل وجهين:

الوجه الأول: أنّ الجر على العطف على الضمير في: ﴿ بِهِ ﴾.

الوجه الثاني: أنّ الواو واو قسم وليست عاطفة، فالجر حاصل بواو القسم[3].

وتوجيه الجر في القراءة الشاذة: (وَبالأَرْحَامِ) ظاهر؛ وذلك لاتصالها بحرف الجر الذي اقتضى جر اللفظ.

فالقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة، خاصة على القول بالجر على العطف على الضمير؛ وذلك لأنّ العطف على نية تكرار العامل، فتقدير القراءة المتواترة -والله أعلم- به وبالأرحام،

---

(١) هذه قراءة حمزة ، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٧.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٤٦٢.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٣: ٥٥٥.

وهذا التقدير هو عين القراءة الشاذة، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠ ﴾ [النساء].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَسَيُصْلَوْنَ﴾ -بضم الياء[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (وَسَيُصْلَّوْنَ) بضم الياء مع تشديد اللام [(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة في: ﴿وَسَيُصْلَوْنَ﴾ بضم الياء مبنياً للمفعول، من الفعل الثلاثي صلي، والمعنى: أن الله يُصليهم النار، أي: يدخلهم فيها كي يَصلوا حَرها، نعوذ بالله منها[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة في: (وَسَيُصْلَّوْنَ) بضم الياء وتشديد اللام على بناء الفعل للمفعول، من الفعل الرباعي المضعف "صلَّى".

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على البناء على ما لم يسم فاعله، والفرق بينهما في التضعيف وعدمه، مع اتفاقهما واتحادهما في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ

(١) هذه قراءة ابن عامر وشعبة ، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٧.
(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مقسم، ينظر: الهذلي، "الكامل"، ٥: ٢١٩.
(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٢٩٣.

يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[النساء].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ﴾ -بالتأنيث والرفع[1]- وبين القراءة الشاذة في: (وَإِن يَكُ حَسَنَةٌ) بالتذكير والرفع [2].

وتوجيه التأنيث في القراءة المتواترة: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٌ﴾ أنث الفعل فيها لعوده على مضاف إلى مؤنث، فاكتسب التأنيث، أو على مراعاة المعنى، لأن مثقال معناه زنة، أي: وإن تك زنة ذرة، وأمّا توجيه الرفع فعلى أنّ "كان" تامة، فاكتفت بمرفوعها، والتقدير: -والله أعلم- وإن تقع أو توجد حسنة[3].

وتوجيه القراءة الشاذة في: (وَإِن يَكُ حَسَنَةٌ) التذكير على مراعاة لفظ مثقال، أو على مراعاة معنى الموزون، وأمّا توجيه الرفع فعلى أنّ "كان" تامة، فاكتفت بمرفوعها.

فاتفقت القراءتان على الرفع في: ﴿حَسَنَةٌ﴾، وتوجيههما واحد، فكل قراءة توجه القراءة الأخرى وتشهد لها، والفرق بينهما فقط في تذكير الفعل وتأنيثه، مع اتفاقهما واتحادهما في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ

(١) هذه قراءة أهل الحرم المدنيين والمكي ، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٩.
(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن محيصن، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ١٣٥.
(٣) ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٣: ٦٤٣.

حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَـٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَـٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ... ﴿٩٠﴾﴾[النساء].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾ -بالنصب مع التنوين[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (حَصِرَاتٍ صُدُورُهُمْ) بالجمع والنصب بالكسر مع التنوين[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾ على أنّ اللفظ منصوب على الحال[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (حَصِرَاتٍ صُدُورُهُمْ) أنّها جمع مؤنث سالم منصوب على الحال، ومعلوم أنّ جمع المؤنث السالم ينصب بالكسر نيابة عن الفتح، ويُحتمل أن يكون اللفظ مجروراً على أنه صفة لـ ﴿إِلَىٰ قَوْمٍ﴾[(٤)].

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على النصب على الحال، ومجيء اللفظ بصيغة الاسمية، والفرق بينهما فقط في الإفراد والجمع، مع اتفاقهما واتحادهما في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) هذه قراءة يعقوب، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥١.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى الحسن، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٦٧٤.

(٣) ينظر: أبو بكر أحمد بن عبيدالله ابن إدريس. "الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار". تحقيق: د. عبد العزيز الجهني. (ط٢، طبعة مكتبة الرشد)، ١: ٢٠٨.

(٤) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ٦٨.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾[النساء].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ﴾ -بالياء[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ اللهُ) بالياء مع زيادة لفظ الجلالة [(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: {فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ} بالياء فلمناسبة لفظ الجلالة في: ﴿مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ فضمير الفاعل يعود على لفظ الجلالة[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ اللهُ) بالياء مع زيادة لفظ الجلالة فمناسبة السياق السابق، مثل القراءة المتواترة، ولفظ الجلالة فاعل أبرز في هذه القراءة.

فالقراءة المتواترة والقراءة الشاذة معناهما واحد وتوجيههما واحد؛ لأنّ الفاعل في القراءتين واحد، وإضمار الفاعل وإظهاره لا يؤثر في المعنى، وقد اتفقت القراءتان على الغيبة في الفعل، والقراءة الشاذة برز فيها الضمير الذي استتر في القراءة الشاذة، فكل قراءة موجهة وشاهدة للأخرى، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) هذه قراءة أبي عمرو وحمزة وخلف العاشر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥١.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى طلحة، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٦٨٣.

(٣) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٣: ١٨١.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞ... ﴿١٢٨﴾﴾[النساء].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿يَصَّالَحَا﴾ -بفتح الياء والصاد واللام وتشديد الصاد وألف بعدها [(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (يَتَصَالَحَا) بفتح الياء والصاد واللام وزيادة تاء مفتوحة وألف بعد الصاد[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿يَصَّالَحَا﴾ فأصلها "يتصالحا" فأبدلت التاء صاداً وأدغمت في الصاد، وشددت الصاد[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (يَتَصَالَحَا) على أنها مضارع للفعل تصالحا.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين في الدلالة على التصالح، واتفاقهما في المضارعة، وقد دلت القراءة الشاذة على أصل القراءة المتواترة قبل الإدغام-وهو: "يتصالحا"-، فالقراءة الشاذة بمثابة الأصل اللفظي للقراءة المتواترة، مع اتفاقهما في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) قراءة غير الكوفيين، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٢.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى أبيّ بن كعب رضي الله عنه، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٦٨٨.

(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٣١٨ .

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾﴾ [النساء].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿تَعَدُّواْ﴾ -بفتح العين وتشديد الدال[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (تَعْتَدُواْ) بفتح العين وتاء بعدها، وتخفيف الدال [(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: {تَعَدُّواْ} فأصلها "تعتدوا" فأدغمت تاء الافتعال في الدال بعدها، ونقلت حركة التاء إلى العين، وقلبت دالاً وأدغمت في الدال بعدها، وأصله: تفتعلوا من الاعتداء[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (تَعْتَدُواْ) على أنّها من الاعتداء، فهي: تفتعلوا من الاعتداء.

فالقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لدلالة القراءة الشاذة على الأصل اللفظي للقراءة المتواترة قبل إدغام تاء الافتعال في الدال، فالقراءة الشاذة بمثابة الأصل للقراءة المتواترة، فكل قراءة توجه الراءة الأخرى؛ لاتحادهما في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) قراءة نافع بخلاف عن قالون، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٣.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٦٩٥.

(٣) ينظر: ابن خالويه، "الحجة"، ١٢٨.

المبحث الرابع
التكامل التوجيهي في سورة المائدة

اشتملت سورة المائدة على خمسة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى... ﴿٢﴾﴾[المائدة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿إِن صَدُّوكُمْ﴾ -بكسر الهمزة[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (إِن يَصُدُّوكُمْ) بكسر الهمزة وبصيغة المضارع[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿إِن صَدُّوكُمْ﴾ على "إن" شرطية، وأورد على هذه القراءة إشكال، وهو: حيث إن الشرط يقتضي أن الأمر المشروط لم يقع، والفرض أن صدهم عن البيت الحرام كان وقد وقع، ونزول هذه الآية كان بعد الصد بمدة، فإنّ الصد وقع عام الحديبية، وهي سن ست، والآية نزلت سنة ثمان، ويُجاب عن الإشكال بجوابين:

الجواب الأول: أنّ كون الصد قبل نزول الآية غير مسلم؛ لأنّ نزولها عام الفتح ليس مجمعاً عليه، وما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال.

الجواب الثاني: أنه وإن سلمنا أن الصد كان متقدماً على نزولها فيكون المعنى: إن وقع صد مثل ذلك الصد الذي وقع زمن الحديبية

---

(١) قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٤.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ١: ٣١٢.

.[1]

وتوجيه كسر الهمزة في القراءة الشاذة: (إِن يَصُدُّوكُمْ) على أنّها شرطية، والفعل بعدها دال على الاستقبال، والمعنى: إن وقع صد مستقبلاً مثل ذلك الصد الذي وقع زمن الحديبية[2].

فالقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة، وخاصة على المعنى الذي حملت عليه القراءة المتواترة في الجواب الثاني عن الإشكال المتقدم، والمعنى: إن وقع صد مثل ذلك الصد الذي وقع زمن الحديبية، فعلى هذا المعنى تتحد القراءتان في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، ويتسقان في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾[المائدة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿قَٰسِيَةً﴾ -بتشديد الياء من غير ألف[3]- وبين القراءة الشاذة في: (قِسِيَّةً) بكسر القاف مع تشديد الياء من غير ألف[4].

---

(١) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ١٩٢-١٩٣.

(٢) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ١٩٢-١٩٣.

(٣) قراءة حمزة والكسائي، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٤.

(٤) هذه القراءة تنسب إلى يحيى بن وثاب، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢:

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿قَسِيَّةً﴾ تحتمل ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنّ ﴿قَسِيَّةً﴾ و﴿قَاسِيَةً﴾ معناهما واحد، مثل شاهد وشهيد، وفعيل للدلالة على المبالغة.

الوجه الثاني: أنّ ﴿قَسِيَّةً﴾ معرب، وأصله عجمي، فليس مشتقًا، مثل قابوس.

الوجه الثالث: أنّ ﴿قَسِيَّةً﴾ من قولهم "درهم قسي" وهو الرديء أو المغشوش؛ لأنّ المغشوش فيه صلابة وقسوة[(١)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (قِسِيَّةً) تحتمل الأوجه الثلاثة المتقدمة في توجيه القراءة المتواترة، وأمّا توجيه كسر القاف: فعلى الإتباع؛ أي: إتباع كسرة القاف لكسرة السين.

فالقراءتان معناهما واحد، وتوجيههما واحد، فكل قراءة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الأخرى؛ وذلك لاتفاقهما في المعنى والاشتقاق، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ -بسكون اللام وجزم الفعل[(٢)]- وبين القراءة الشاذة في: (وَأن لِيَحْكُمْ) بسكون اللام وجزم الفعل وزيادة "أن"[(٣)].

٧٠٩.

(١) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) قراءة العشرة ما خلا حمزة، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٤.

(٣) هذه القراءة تنسب إلى أبيّ بن كعب، ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٢٨٠.

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَلْيَحْكُمْ﴾ أنّ اللام لام الأمر، والأصل فيها الكسر، ولكنها تسكن تخفيفاً عند اقترانها بالواو والفاء، والفعل المضارع بعدها مجزوم(١).

وتوجيه القراءة الشاذة: (وَأن لِيَحْكُمْ) أنّ اللام لام الأمر، والفعل المضارع بعدها مجزوم، و "أن" زيدت في غير مواضع زيادتها، نحو قولك: أمرته بأن قم، تقدير الكلام -والله أعلم-: وآتيناه الإنجيل وأمرنا بأن يحكم أهل الإنجيل(٢).

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على صيغة الأمر، وجزم الفعل المضارع، والفرق بينهما في كسر لام الأمر وتسكينها، وهما وجهان سائغان في لام الأمر، وزيادة "أن" في القراءة الشاذة لم تؤثر في المعنى، فكل قراءة شاهدة لتوجيه القراءة الأخرى، ومقوية له، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، واتساقهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ... ﴿٥٧﴾﴾ [المائدة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَالْكُفَّارِ﴾ -بالجر(٣)- وبين القراءة الشاذة في: (وَمِن الْكُفَّارِ) بالجر،

(١) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٣: ٢٢٨.
(٢) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٦٣٩.
(٣) قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٥.

وزيادة "من"[(١)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَالْكُفَّارِ﴾ أنّ الجر بالعطف على الاسم الموصول في: ﴿مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ﴾ [(٢)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (وَمِن الْكُفَّارِ) ظاهر؛ لوجود حرف الجر المقتضي جر ما بعده.

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على جر لفظ "الكفار"؛ ولأنّ العطف على نية تكرار العامل، فتقدير القراءة المتواترة -والله أعلم- "ومن الكفار"، وهذا التقدير هو عين القراءة الشاذة، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ...﴿٩٥﴾﴾[المائدة].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿فَجَزَاءُ مِّثْلِ﴾ -بالإضافة[(٣)]- وبين القراءة الشاذة في: (فَجَزَاءٌ مِّثْلَ)

---

(١) هذه القراءة تنسب إلى أبيّ بن كعب، ينظر: الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة)، ١٠: ٤٣١.

(٢) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٣٣٤.

(٣) قراءة المدنيين وابن كثير أبي عمرو وابن عامر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٥.

بالتنوين ونصب ما بعدها[1].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿فَجَزَاءُ مِّثْلِ﴾ على إضافة المصدر إلى مفعوله، كقولك: عجبت من ضرب زيد، فأصل القراءة -والله أعلم- "فجزاءٌ مثلَ" على إعمال المصدر[2].

وتوجيه القراءة الشاذة: (فَجَزَاءٌ مِّثْلَ) فعلى تنوين المصدر وإعماله، ونصب ما بعده على المفعولية، أي: فعليه أن يجزي مثلَ ما قتل، "فمثل" في صلة الجزاء، والجزاء مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف؛ أي: فعليه جزاء مثل ما قتل، أو فالواجب عليه جزاء مثل ما قتل، فلما نون المصدر أعمله[3].

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين في التركيب على الجمع بين المصدر ومعموله، فالقراءة المتواترة جمعت بين المصدر ومعموله مع إضافة المصدر إلى معموله، والقراءة الشاذة جمعت بين المصدر ومعموله مع التنوين وإعمال المصدر ونصب المعمول، فدلالة القراءة الشاذة على صحة القراءة المتواترة قوية وظاهرة، وفي ذلك ردٌّ على من طعن في قراءة الإضافة[4]، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) هذه القراءة تنسب إلى أبي عبدالرحمن السلمي، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ١٦٠.

(٢) ينظر: الزمخشري، "الكشاف"، ١: ٦٧٨-٦٧٩.

(٣) ينظر: ابن جني، "المحتسب"، ١: ٣٢٧.

(٤) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ٤١٩.

المبحث الخامس
التكامل التوجيهي في سورة الأنعام

اشتملت سورة الأنعام على سبعة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنعام].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿يَصْرِفْ﴾ -بفتح الياء وكسر الراء[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (يَصْرِفْه) بفتح الياء وكسر الراء وإثبات الهاء[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿يَصْرِفْ﴾ على بناء الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله عز وجلّ [(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (يَصْرِفْه) على بناء الفعل للفاعل، مثل توجيه القراءة المتواترة تماماً، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به[(٤)].

فالقراءة المتواترة موجهة وشاهدة للقراءة الشاذة، والقراءة الشاذة

---

(١) قراءة حمزة والكسائي وبعقوب وخلف العاشر وشعبة، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٧.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي المحاربي. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: الرحالة الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبدالعال، ومحمد الشافعي. (ط٢، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، ٣: ٣٢٥.

(٣) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٣: ٢٨٥.

(٤) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ٥٥٩.

موجهة وشاهدة للقراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على بناء الفعل للفاعل، واتحادهما في التوجيه والمعنى، والفرق بينهما فقط في ذكر المفعول به، حيث زادت القراءة الشاذة بذكره، وهو الضمير المتصل في: (يَصْرِفْه)، وليس له تأثير في تغيير المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾[الأنعام].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءتين المتواترتين في: ﴿لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ -بالتأنيث والرفع[1]-﴿لَمْ يَكُن فِتْنَتَهُمْ﴾- بالتذكير والنصب- وبين القراءة الشاذة في: (لَمْ يَكُن فِتْنَتُهُمْ) بالتذكير والرفع[2].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ بتأنيث الفعل لأنّ اسم كان "الفتنة" مؤنث، فأنث الفعل لأجل ذلك، وأمّا الرفع فلأنّ ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾ اسم كان، والخبر جملة: ﴿أَن قَالُواْ﴾[3].

وتوجيه القراءة المتواترة الأخرى: ﴿لَمْ يَكُن فِتْنَتَهُمْ﴾ بالتذكير لأنّ اسم كان مذكر، وهو القول، وهو المصدر المنسبك من: ﴿أَن

(١) قرأ بالتأنيث والنصب ابن كثير وابن عامر وحفص، وقرأ بالتذكير والرفع حمزة والكسائي ويعقوب وشعبة، وقرأ الباقون بالتأنيث والنصب، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٧.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى أبي حيوة، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٧٥٢.

(٣) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٣: ٢٨٥.

قَالُواْ﴾،والنصب في: ﴿فِتْنَتَهُمْ﴾ على أنها خبر كان[١].

وتوجيه القراءة الشاذة: (لَمْ يَكُن فِتْنَتُهُمْ) بالتذكير لأنّ اسم "كان" مؤنث مجازي، وليس مؤنثًا حقيقيًا، وأمّا رفع (لَمْ يَكُن فِتْنَتُهُمْ) فلأنها اسم "كان"[٢].

فالقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه التذكير في القراءة المتواترة، وكذلك شاهدة ومقوية لتوجيه الرفع في القراءة المتواترة؛ وذلك لاتحادهما في والمعنى والتوجيه، حيث اتحدت القراءة الشاذة مع القراءة المتواترة في توجيه التذكير وفي توجيه الرفع، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾﴾[الأنعام].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ -بسكون القاف والضاد المعجمة[٣]- وبين القراءة الشاذة في: (يَقْضِي بالْحَقَّ) بسكون القاف والضاد المعجمة وإثبات الياء، وزيادة الباء[٤].

---

(١) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٣: ٢٨٥.

(٢) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٤: ٥٧٤.

(٣) قراءة ابن عامر والبصريين والكوفيين، ينظر: الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٨.

(٤) هذه القراءة تنسب إلى ابن عباس رضي الله عنهما، ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء. "معاني القرآن".عبد الفتاح إسماعيل شلبي وزميليه. (ط١، طبعة الدار المصرية)، ١: ٣٣٨.

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿يَقْضِ الْحَقَّ﴾ أنها من القضاء، ويؤيد هذه القراءة ما ختمت به الآية ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِين﴾؛ لأنّ يكون في القضاء لا في القصص [1].

وتوجيه القراءة الشاذة: (يَقْضِي بالْحَقَّ) على أنها من القضاء أيضـًا، وثبتت الياء في "يقضي" لزوال سبب حذفها، حيث فصلت الباء بين الياء الساكنة واللام الساكنة.

فالقراءة المتواترة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة، والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاقهما على اشتقاق الفعل من مادة "قضى"، والفرق بينهما: أنّ الفعل في القراءة المتواترة تعدى بنفسه، وفي القراءة الشاذة تعدى بحرف الجر، مع اتفقهما في الدلالة والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾[الأنعام].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿آزَرُ﴾ -بضم الراء[2]- وبين القراءة الشاذة في: (يا آزَرُ) بضم الراء، مع إثبات ياء النداء[3].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿آزَرُ﴾ أنّ اللفظ مبني على الضم؛ لأنه

(١) ينظر: القارسي، "الحجة"، ٣: ٣١٨.
(٢) قراءة يعقوب، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٩.
(٣) هذه القراءة تنسب إلى أبيّ بن كعب رضي الله عنه، ينظر: أبو حيان، "البحر المحيط"، ٤: ٥٦١.

منادى مفرد معرفة، وحذف حرف النداء، وبقي على الاسم على حاله، مثل قوله تعال: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـذَا...﴿٢٩﴾﴾[يوسف] [(١)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (يا آزَرُ) أنّ اللفظ مبني على الضم؛ لأنه منادى مفرد معرفة، وحرف النداء ظاهر.

فالقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لأنه ظهر في القراءة الشاذة العامل المقدر في القراءة المتواترة، وهو حرف النداء "يا"، فكأنّ القراءة الشاذة أبرزت ما أضمر في القراءة المتواترة، مع اتفاق القراءتين في سبب وتوجيه البناء على الضم، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾﴾[الأنعام].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءتين المتواترتين في: ﴿أَتُحَاجُّونِي﴾ -بتخفيف النون- {أَتُحَاجُّونِّي﴾- بتشديد النون[(٢)]- وبين القراءة الشاذة في: (أَتُحَاجُّونَنِي) بنونين[(٣)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿أَتُحَاجُّونِي﴾ بتخفيف النون فالأصل: أتحاجوننَي بنونين، فحذفت إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما.

---

(١) ينظر: ابن إدريس، "الكتاب المختار"، ١: ٢٦٤.

(٢) قرأ بالتخفيف المدنيان وابن عامر بخلاف عن هشام، وقرأ الباقون بالتشديد، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٩.

(٣) هذه القراءة تنسب إلى الزعفراني، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٧٧٣.

وتوجيه القراءة المتواترة الأخرى: ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ بتشديد النون فالأصل: أتحاجوننَي بنونين، أدغمت إحداهما في الأخرى وشُددت(١).

وتوجيه القراءة الشاذة: (أَتُحَاجُّونَنِي) على إثبات النونين، نون الفعل ونون الوقاية.

فالقراءة الشاذة بإثبات النونين هي الأصل للقراءتين المتواترتين، فإحدى القراءتين جرى فيها التخفيف بحذف إحدى النونين، والقراءة الأخرى جرى فيها التخفيف بالإدغام، والقراءة الشاذة على الأصل بإثبات النونين، فكل القراءات معناها واحد، وتوجيهها واحد، فكل قراءة تقوي توجيه الأخرى، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ﴾ -بمد الجيم وكسر العين ورفع اللام، وجر ما بعده(٢) وبين القراءة الشاذة في: (وَجَاعِلُ اللَّيْلَ) بمد الجيم وكسر العين ورفع اللام مع التنوين، ونصب ما بعده(٣).

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ﴾ على إضافة اسم

(١) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٣٦٧.
(٢) قراءة غير الكوفيين، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٦٠.
(٣) هذه القراءة تنسب إلى ابن أبي إسحاق، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٧٨٠.

الفاعل إلى المفعول، كقولك: ضارب زيدٍ[(١)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (وَجَاعِلٌ اللَّيْلَ) فعلى تنوين اسم الفاعل وإعماله، ونصب ما بعده على المفعولية.

فالقراءة المتواترة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة؛ والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين في التركيب على الجمع بين اسم الفاعل ومعموله، فالقراءة المتواترة جمعت بين اسم الفاعل ومعموله مع إضافة اسم الفاعل إلى معموله، والقراءة الشاذة جمعت بين اسم الفاعل ومعموله مع التنوين وإعمال اسم الفاعل ونصب المعمول، فاشتقاق القراءتين واحد ومعناهما وتوجيههما واحد، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾[الأنعام].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿يَصَّعَّدُ﴾ -بتشديد الصاد والعين[(٢)] وبين القراءة الشاذة في: (يَتَصَعَّدُ) بتاء قبل الصاد وتشديد العين[(٣)].

---

(١) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٣: ٣٦١.

(٢) قراءة القراء العشرة ما عدا ابن كثير وشعبة، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٦٢.

(٣) هذه القراءة تنسب إلى طلحة بن مصرف، ينظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٢: ٣٤٣.

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿يَصَّعَّدُ﴾ أنّ أصلها "يتصعّد" فأدغمت التاء في الصاد تخفيفاً[1].

وتوجيه القراءة الشاذة: (يَتَصَعَّدُ) بتاء قبل الصاد على الأصل في اللفظ، وعدم التخفيف بالإدغام.

والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لأنّ القراءة الشاذة بمثابة الأصل اللفظي للقراءة المتواترة، إلا أنّ القراء تخلصوا من الثقل بإدغام التاء في الصاد، فالقراءتان معناهما واحد وتوجيههما واحد، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

(١) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٣٨٥.

المبحث السادس

التكامل التوجيهي في سورة الأعراف

اشتملت سورة الأعراف على ستة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦﴾ [الأعراف].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ - برفع السين[(١)] - وبين القراءة الشاذة في: (وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ خَيْرٌ) برفع السين، وحذف اسم الإشارة[(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَلِبَاسُ﴾ بالرفع يحتمل خمسة أوجه:

الوجه الأول: أن يكون ﴿وَلِبَاسُ﴾ مبتدأ، و﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ ثان و﴿خَيْرٌ﴾ خبر الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، والرابط هنا اسم الإشارة.

الوجه الثاني: أن يكون ﴿وَلِبَاسُ﴾ خبر لمبتدأ محذوف، أي: وهو لباس التقوى، أووستر العورة لباس التقوى.

الوجه الثالث: أن يكون ﴿وَلِبَاسُ﴾ مبتدأ، و ﴿ذَلِكَ﴾ بدل منه أو عطف بيان له أو نعت، و ﴿خَيْرٌ﴾ خبره.

---

(١) قراءة ابن كثير والبصريين وعاصم وحمزة وخلف العاشر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٦٨.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى عبدالله بن مسعود، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٨٢١.

الوجه الرابع: أن يكون ﴿وَلِبَاسُ﴾ مبتدأ، و ﴿ذَلِكَ﴾ ضمير فصل بين المبتدأ والخبر، و ﴿خَيْرٌ﴾ خبره.

الوجه الخامس: أن يكون ﴿وَلِبَاسُ﴾ مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: -والله أعلم- ولباس التقوى ساتر عوراتكم[1]. والأوجه التي لا تفتقر إلى تقدير أولى وأقوى من الأوجه التي تفتقر إلى تقدير.

وتوجيه القراءة الشاذة: (وَلِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ) على الرفع بالابتداء، والخبر ﴿خَيْرٌ﴾.

فالقراءة الشاذة مقوية وشاهدة لتوجيه القراءة المتواترة بالرفع، خاصة على اعتبار ﴿ذَلِكَ﴾ بدل أو نعت أو عطف بيان، والقراءة المتواترة كذلك شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة، وذلك لاتفاق القراءتين على الرفع في لفظ "لباس"، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾[الأعراف].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء﴾ -بالتاء وتشديد التاء الثانية ورفع الباء-[2] وبين القراءة الشاذة في: (لاَ تَفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاء) بالتاء

(١) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٥: ٢٨٨-٢٨٩.

(٢) قراءة الجمهور باستثناء أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف العاشر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٦٩.

المفتوحة، وتشديد التاء الثانية، ونصب الأبواب[١].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء﴾ بالتأنيث لمناسبة الجمع على اعتبار جماعة الأبواب، ورفع الأبواب على النيابة عن الفاعل؛ لأنّ الفعل مبني للمفعول، والتشديد للتكثير[٢].

وتوجيه القراءة الشاذة: (لاَ تَفَتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاء) بالتأنيث لمناسبة الجمع التأنيث في الآيات، مع تخفيف الفعل، والفعل مبني للفاعل، والفاعل ضمير يعود على "الآيات"، ونصب "الأبواب" على المفعولية[٣].

فالقراءة المتواترة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة؛ والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على تأنيث الفعل، وكذلك القراءة الشاذة شاهدة ومقوية لوجه تخفيف الفعل في القراءة المتواترة، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡ...﴿٤٤﴾﴾ [الأعراف].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في:

---

(١) هذه القراءة تنسب إلى اليزيدي، ينظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ١٨٦.

(٢) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٤: ١٨.

(٣) ينظر: د.عبد اللطيف الخطيب. "معجم القراءات القرآنية". (ط١، القاهرة: طبعة دار سعد الدين)، ٣: ٤٦.

﴿نَعِمْ﴾ -بكسر العين-(١) وبين القراءة الشاذة في: (نِعِمْ) بكسر النون والعين(٢).

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿نَعِمْ﴾ بكسر عين على لغة فيها، فالفتح والكسر في العين لغتان(٣).

وتوجيه القراءة الشاذة: (نِعِمْ) بكسر النون والعين على إتباع النون للعين في الحركة، كما يقال في: شِهِد، بكسر الشين على الإتباع لكسر الهاء(٤).

فالقراءة المتواترة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة؛ والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءة المتواترة والقراءة الشاذة على الأخذ بلغة الكسر في العين، وزادت الشاذة كسر النون تبعاً لكسر العين، فكلتا القراءتين شاهدة ومقوية لتوجيه الأخرى؛ وذلك لاتحادهما في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾[الأعراف].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في:

---

(١) قراءة الكسائي، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٦٩.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى يحيى بن وثاب، ينظر: أبو عمر حفص الدوري. "جزء فيه قراءات النبي -صلى الله عليه وسلم-". تحقيق: د. حكمت بشير ياسين. (ط١، طبعة مكتبة الدار)، ١٠١.

(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٤٠٦.

(٤) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٤: ٢١.

﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ -بتسكين الباء، وتخفيف اللام-[١] وبين القراءة الشاذة في: (أُبْلِغُكُمْ) بتسكين الباء، وتخفيف اللام، واختلاس ضمة الغين [٢].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ على أنه من الفعل أبلغ، وأبلغت وبَلَّغت لغتان بمعنى، مثل: أنجيتُ ونَجَّيت[٣].

وتوجيه القراءة الشاذة: (أُبْلِغُكُمْ) مثل توجيه القراءة المتواترة تمامًا، على أنه من الفعل أبلغ، واختلاس الضم للتخلص من ثقل الضم بعد الكسر.

فالقراءة المتواترة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة؛ والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على تعدية الفعل بالهمزة، واتفقتا في المعنى والتوجيه، والفرق بينهما فقط في اختلاس الضم في القراءة الشاذة، والاختلاس للتخفيف، والإتمام على الأصل، فتوجيههما واحد، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [الأعراف].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءتين المتواترتين في: ﴿تَلَقَّفُ﴾ – بتخفيف التاء وبتشديدها مع فتح اللام وتشديد القاف [٤]– وبين القراءة الشاذة في: (تَتَلَّقَفُ) بتاءين[١].

---

(١) قراءة أبي عمرو، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧٠.
(٢) هذه القراءة تنسب إلى الواقدي، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٨٣٩.
(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٤١٠.
(٤) تشديد التاء رواية البزي بخلاف عنه، وقرأ بتخفيف التاء باقي القراء ما خلا

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿تَلَقَّفُ﴾ بتخفيف التاء أنّ أصلها "تتلقف" فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا، إمّا التاء الأولى وإمّا الثانية، وقراءة تشديد التاء فأصلها كذلك " تتلقف" فأدغمت التاء الأولى في التاء الثانية(٢).

وتوجيه القراءة الشاذة: (تَتَلَّقَفُ) بتاءين على الأصل في اللفظ، وعدم التخفيف بالحذف أو الإدغام، مضارع "تلقف".

فالقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءتين المتواترتين؛ وذلك لأنّ القراءة الشاذة (تَتَلَّقَفُ) هي الأصل اللفظي للقراءتين المتواترتين، إلا أنّ القراء اختلفوا في كيفية التخلص من ثقل توالي الأمثال، فمنهم من خفف بحذف أحد المثلين، ومنهم من خفف بالإدغام، فمسلك التوجيه في هذه القراءات واحد، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءات، وانتظامها في قالب توجيهي واحد.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [الأعراف].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في:

حفص فله تخفيف التاء مع تسكين اللام، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٣٣.

(١) هذه القراءة ذكرها ابن جني، ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، "المنصف". (ط١، دار إحياء التراث)، ٩٢.

(٢) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٥: ٤١٦.

﴿حَلْيِهِمْ﴾ -بفتح الحاء وتسكين اللام وتخفيف الياء-[١] وبين القراءة الشاذة في: (حَلْيِهُمْ) بفتح الحاء وتسكين اللام وتخفيف الياء وضم الهاء[٢].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿حَلْيِهِمْ﴾ بفتح الحاء وتسكين اللام وتخفيف الياء يحتمل أن يكون الحلي مفرداً أريد به الجمع، أو اسم جنس مفرده حلية، مثل: قمح وقمحة، وكسر الهاء لمناسبة الياء[٣].

وتوجيه القراءة الشاذة: (حَلْيِهُمْ) أنّ الحلي مفرد أريد به الجمع، أو اسم جنس مفرده حلية، مثل توجيه القراءة المتواترة تماماً، وبالنسبة لضم الهاء فعلى الأصل.

فالقراءة المتواترة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة؛ والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على الإفراد في لفظ "الحلي"، على أنه يراد به الجمع أو أنه اسم جنس، فمعناهما وتوجيههما واحد، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

(١) قراءة يعقوب، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧٢.
(٢) هذه القراءة تنسب إلى فارس بن أحمد، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ١: ٢٧٣.
(٣) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٥: ٤٥٩.

المبحث السابع
التكامل التوجيهي في سورة الأنفال

اشتملت سورة الأنفال على ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴿١٧﴾﴾[الأنفال].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿وَلَكِنِ اللَّهُ رَمَى﴾ -بتخفيف النون ورفع لفظ الجلالة[1]- وبين القراءة الشاذة في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ... ﴿٤٣﴾﴾[الأنفال]، وهي: (وَلَكِنِ اللَّهُ سَلَّمَ) بتخفيف النون ورفع لفظ الجلالة[2].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿وَلَكِنِ اللَّهُ رَمَى﴾ أنّ التخفيف في نون "لكن" على لغة فيها، وكسرت النون للتخلص من التقاء الساكنين، وإذا خففت بطل إعمالها، ووجب إهمالها، فم ينتصب الاسم بعدها[3].

وتوجيه القراءة الشاذة: (وَلَكِنِ اللَّهُ سَلَّمَ) يُقال فيه مثل ما قيل في توجيه القراءة المتواترة تمامًا.

---

(١) قراءة ابن عامر والكوفيين سوى عاصم، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٤٣.

(٢) هذه القراءة تنسب إلى الزهري، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٨٨٩.

(٣) ينظر: الفارسي، "الحجة"، ٢: ١٧٠.

فالقراءة المتواترة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة؛ والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين على تخفيف لفظ "لكن" ورفع ما بعده، فتوجيه القراءتين واحد، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾﴾[الأنفال].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ -بالتخفيف والإضافة[(١)]- وبين القراءة الشاذة في: (مُوَهِّنُ كَيْدِ) بالتشديد والإضافة [(٢)].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، والتخفيف لأنه من الفعل "أوهن"[(٣)].

وتوجيه القراءة الشاذة: (مُوَهِّنُ كَيْدِ) على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، والتشديد لأنه من الفعل "وهّن"[(٤)].

فاتفقت القراءتان في المعنى والتوجيه، فالقراءة المتواترة اسم فاعل من الفعل: "أوهن"، والقراءة الشاذة اسم فاعل من الفعل: "وهّن"، فاتفقت القراءتان في الاشتقاق، واتفقتا كذلك في إضافة اسم الفاعل إلى المعمول، والفرق بين الفعلين أنّ أحدهما معدّى بالهمز، والآخر معدّى بالتضعيف، ومعناهما واحد، وإن كان في التشديد من

(١) هذه القراءة رواية حفص، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧٦.
(٢) هذه القراءة تنسب إلى ابن عبلة، ينظر: النوزاوازي، "المغني"، ٢: ٨٨٣.
(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٤٣٨.
(٤) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٤٣٨.

المبالغة والتكثير ما ليس في التخفيف، وتوجيههما واحد، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗا...﴿٦٦﴾﴾ [الأنفال].

ظهر التكامل التوجيهي في هذا الموضع بين القراءة المتواترة في: ﴿ضُعَفَاءَ﴾ - بالجمع[1]- وبين القراءة الشاذة في: (ضَعْفَى) على وزن "فعْلى"[2].

وتوجيه القراءة المتواترة: ﴿ضُعَفَاءَ﴾ على أنه جمع ضعيف، جُمع على فُعلاء، مثل: ظريف وظرفاء[3].

وتوجيه القراءة الشاذة: (ضَعْفَى) على أنه جمع ضعيف، جُمع على فعلى، مثل: قتيل وقتلى[4].

فالقراءة المتواترة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة الشاذة؛ والقراءة الشاذة شاهدة ومقوية لتوجيه القراءة المتواترة؛ وذلك لاتفاق القراءتين في الدلالة على الجمع، إلا أنه في القراءة المتواترة جمع على "فعلاء"، وفي القراءة الشاذة جمع على "فعلى"، فاتحدت القراءتان في المعنى والتوجيه، وبهذا يظهر التكامل التوجيهي بين القراءتين، وانتظامهما في قالب توجيهي واحد.

---

(١) قراءة أبي جعفر، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧٧.

(٢) هذه القراءة ذكرها العكبري بدون نسبة، ينظر: العكبري، "إعراب القراءات الشواذ"، ١: ٦٠٤.

(٣) ينظر: السمين الحلبي، "الدر المصون"، ٥: ٦٣٧.

(٤) ينظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م)، ٣: ٦٣٤.

الخـــــاتمة

وهنا وقف البحث على آخر عتباته، فالحمد لله على الإتمام، ونسأله سبحانه أن يجعله نافعـًا متقبلاً، وأورد هنا أبرز ما ظهر لي من النتائج من خلال هذا البحث:

أنّ التكامل التوجيهي بين القراءات المتواترة والشاذة يدل بجلاء على قوة الصلة والترابط بينهما.

أنّ التكامل التوجيهي بين القراءات المتواترة والشاذة يكشف جوانب توجيهية للقراءات تتمثل في توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشاذة، وتوجيه القراءات الشاذة بالقراءات المتواترة.

أنّ التكامل التوجيهي بين القراءات المتواترة والشاذة يدل على صحة توجيه القراءة المتواترة، ويقوي توجيه القراءة الشاذة.

أنّ التكامل التوجيهي بين القراءات المتواترة والشاذة فيه إثراء لقواعد توجيه القراءات.

حاجة القراءات الشاذة إلى العديد من الدراسات الخاصة بها.

والحمد لله على إتمام البحث، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر

١. ابن إدريس، أبو بكر أحمد بن عبيدالله، "الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار". تحقيق: د. عبد العزيز الجهني. (ط٢، طبعة مكتبة الرشد).

٢. ابن الجزري، "محمد بن محمد". "النشر في القراءات العشر". (ط١، دار الكتاب العربي).

٣. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، "المنصف". (ط١، دار إحياء التراث).

٤. ابن جني، أبو الفتح عثمان، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: محمد عطا. (ط١، دار الكتب العلمية).

٥. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". (ط١، مكتبة المتنبي).

٦. ابن خالويه، حسين بن أحمد، "الحجة في القراءات السبع". تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. (ط٤، دار الشروق).

٧. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، "حجة القراءات". تحقيق: سعيد الأفغاني. (ط١، دار الرسالة).

٨. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، "الممتع الكبير في التصريف". (ط١، طبعة مكتبة لبان).

٩. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: الرحالة الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبدالعال، ومحمد الشافعي. (ط٢، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).

١٠. أبو حيان، محمد بن يوسف ابن حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي جميل. (دار الفكر، ١٤٢٠).

١١. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، "معاني القراءات". (ط١، كلية الآداب في جامعة الملك سعود).
١٢. الفارسي، الحسن بن أحمد، "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر قهوجي، بشير جويجاتي. (ط٢، دار المأمون).
١٣. الخطيب، د.عبد اللطيف، "معجم القراءات القرآنية". (ط١، القاهرة: طبعة دار سعد الدين).
١٤. الدوري، أبو عمر حفص، "جزء فيه قراءات النبي -صلى الله عليه وسلم-". تحقيق: د. حكمت بشير ياسين. (ط١، طبعة مكتبة الدار).
١٥. الزمخشري، محمود بن عمر، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٣، دار الكتاب العربي).
١٦. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د. أحمد الخراط. (ط١، دار القلم).
١٧. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م).
١٨. الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد شاكر. (ط١، مؤسسة الرسالة).
١٩. العكبري، عبد الله بن الحسين، "إعراب القراءات الشواذ". تحقيق: محمد السيد عزوز. (ط٢، عالم الكتب).
٢٠. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، "معاني القرآن". تحقيق: حمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. (ط١، طبعة الدار المصرية).
٢١. القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. (ط٢، دار الكتب المصرية).
٢٢. الكرماني، محمد بن أبي نصر، "شواذ القراءات". تحقيق د. شمران

العجلي. (ط١، مؤسسة البلاغ).
٢٣. المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار، "شرح الهداية". تحقيق: د. حازم حيدر. (ط١، طبعة دار عمار).
٢٤. النوزاوازي، محمد بن أبي نصر، "المغني في القراءات". تحقيق: د. محمود كابر الشنقيطي. (ط١، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه).
٢٥. الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة، "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليه". تحقيق: د. عمر حمدان. (ط١، طبعة كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات).

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	**ملخص البحث**	١٣٨
٢	**المقدمة**	١٤٠
٣	أهمية الموضوع وأسباب اختياره	١٤١
٤	الدراسات السابقة	١٤١
٥	خطة البحث	١٤١
٦	منهج البحث	١٤٢
٧	**المبحث الأول:** التكامل التوجيهي في سورتي الفاتحة والبقرة	١٤٣
٨	**المبحث الثاني:** التكامل التوجيهي في سورة آل عمران	١٦٢
٩	**المبحث الثالث:** التكامل التوجيهي في سورة النساء	١٧٠
١٠	**المبحث الرابع:** التكامل التوجيهي في سورة المائدة	١٧٧
١١	**المبحث الخامس:** التكامل التوجيهي في سورة الأنعام	١٨٣
١٢	**المبحث السادس:** التكامل التوجيهي في سورة الأعراف	١٩١
١٣	**المبحث السابع:** التكامل التوجيهي في سورة الأنفال	١٩٨
١٤	**الخاتمة**	٢٠١
١٥	**فهرس المصادر**	٢٠٢
١٦	**فهرس الموضوعات**	٢٠٥